مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية
المجلد 150 (2): 73-45

Damascus university journal of Historical Studies
V 150 (2):45-73

الليبيون القدماء في المصادر المصرية القديمة من الألف الثالث حتى الألف الأول قبل الميلاد

علي سمير محمد، جهاد عبود

طالب دكتوراه، في قسم التاريخ، جامعة دمشق.

أستاذ دكتور، في قسم التاريخ، جامعة دمشق.

الملخص

شهدت الأراضي الليبية على امتدادها الواسع استقراراً بشرياً متنوعاً، كان العامل الأساسي في تشييد حضارتها وإعلاء شأنها، وتميز هذه الاستقرار من حيث شكله وبنيته بتأثره بطبيعة الأراضي الليبية ذات البنية الصحراوية، فغلب عليه صفة البداوة والقبلية، فظهرت مجموعة من القبائل التي اتخذت من هذه الأراضي موطناً لها، تمكن الباحثون من التعرف عليها بالاعتماد على المصادر التاريخية المتعددة سواء أكانت كتابية أو أثرية مادية، إذ أنها شكلت المفتاح الذي ساعد الباحثين على دراسة هذه المجموعات القبلية من حيث تسميتها وأصولها الأولى ومناطق استقرارها؛ فضلاً عن سماتها الجسمانية وملابسها التي تزينت بها، وكان من بين أهم هذه المصادر، المصادر المصرية.

فكانت أول المصادر التي قدمت معلومات وافية عن المجموعات القبلية التي سكنت على الأراضي الليبية ولاسيما فيما يتعلق بالعلاقات التي ربطت بين الطرفين سواء أكانت حربية أو سلمية.

إذ قامت هذه المصادر بالتطرق إلى ذكر القبائل الليبية منذ مرحلة ما قبل الأسرات حتى عصر الدولة الحديثة فقدمت وصفاً دقيقاً عن أهم أنشطتها الاقتصادية وعن مناطق استقرار كل منها، والتي تركزت عموماً فيما بين المناطق الممتدة من غرب حدود الدلتا الشمالية شرقاً حتى حدود قرطاجة غرباً، ومن البحر المتوسط شمالاً حتى مناطق الواحات جنوباً.

إضافة إلى سماتها الجسمانية وشكل ملابسها وزينتها، التي اختلفت من قبيلة لأخرى، هذه السمات التي ساعدت الباحثين في تحديد أصول هذه القبائل ودحض الآراء التي تنادي بأنهم من خارج المنطقة، وقد قدموا إليها مع هجرات شعوب البحر.

وكان من بين هذه القبائل التي ذكرت على المصادر المصرية قبائل التحنو والتمحو والليبو والمشواش.

تاريخ الايداع: **2022/4/20**
تاريخ النشر: **2022/7/20**

حقوق النشر: جامعة دمشق –سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب **CC BY-NC-SA**

The ancient Libyans in ancient Egyptian sources From the third millennium to the first millennium B.C

Eali samir muhamad, jihad eabuwd

PhD candidate, Department of History, Damascus University.
Professor, Department of History, Damascus University.

Summary

The Libyan lands witnessed, over its wide extension, a diverse human settlement, which was the main factor in building its civilization and elevating its prestige. For her, the researchers were able to identify them by relying on multiple historical sources, whether written or archaeologically material, as they formed the key that helped researchers study these tribal groups in terms of their names, their first origins, and their areas of stability. In addition to her physical features and the clothes that she adorned, and among the most important of these sources were the Egyptian sources.

It was the first source that provided adequate information about the tribal groups that inhabited the Libyan territories, especially with regard to the relations that linked the two parties, whether warlike or peaceful.

As these sources mentioned the Libyan tribes since the pre-dynastic period until the era of the modern state, they provided an accurate description of their most important economic activities and the areas of stability for each of them, which were generally concentrated between the areas extending from the west of the northern delta borders in the east to the borders of Carthage in the west, and from The Mediterranean in the north to the oases in the south.

In addition to their physical features, the shape of their clothes and their adornment, which differed from one tribe to another, these features helped researchers determine the origins of these tribes and refute the opinions that they were from outside the region, and they came to it with the migrations of the sea peoples.

Among these tribes mentioned on the Egyptian sources were the Tahnu, Tammoh, Libo, and Mashwash.

Received: **20/4/2022**
Accepted: **20/7/2022**

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a **CC BY- NC-SA**

المقدمة:

ظهرت تسمية ليبيا للمرة الأولى في النصوص المصرية القديمة منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام، واتفقت أغلب الدراسات والأبحاث التاريخية على أنها استخدمت للدلالة على شعب قديم كان يعيش إلى الغرب من الأراضي المصرية.

إذ شكلت ليبيا بموقعها الجغرافي المميز المتوسط لشمال القارة الإفريقية والممتد من السواحل الجنوبية للبحر المتوسط باتجاه وسط القارة الإفريقية أحد أهم مناطق المشرق العربي القديم، فهذا الموقع الهام جعلها شديدة الحساسية لكل ما شهدتها تلك المنطقة من أحداث وتطورات فلم تكن بمنأى ومعزل عنها فنشأت بينها وبين الدول المحيطة بها علاقات وثيقة ومميزة على مختلف الأصعدة ولاسيما السياسية والدينية منها، حيث استقرت على أراضيها قبائل وشعوب عريقة تمكنت ببراعتها ونشاطها من بناء حضارة مميزة تم التعرف عليها من خلال المصادر التاريخية التي تحدثت عن العلاقات التي ربطت تلك القبائل بالدول والحضارات المحيطة بأراضيها وكان من أهمها المصادر المصرية.

أهمية البحث وسبب اختياره:

على الرغم من الأهمية الكبيرة لليبيا في تاريخ منطقة المغرب العربي، ودورها المميز في تاريخ المشرق العربي القديم، من خلال ما شهدته أراضيها من نشوء لحضارات مميزة قدمت إسهامات طيبة للحضارة الإنسانية في المجالات العلمية والاقتصادية وغيرها (كالحضارة الليبية القديمة والفينيقية والإغريقية)، فإن المعلومات والحقائق التي تتناول ليبيا في المرحلة التي سبقت الوجود الفينيقي والتي تتناول الشعوب والقبائل التي سكنت على أراضيها والعلاقات التي كانت تربطها بالوسط الدولي المحيط بها ولا سيما علاقتها بجارتها مصر خلال عهود الحكم الأسرية المتعاقبة، لهو بالشيء القليل.

ويرجع السبب في ندرة الأبحاث عن تلك المرحلتين إلى:

– قلة عدد المختصين في تلك المرحلة من التاريخ الليبي القديم.

– أن أغلب البعثات الأثرية التي عملت في مجال التنقيب في ليبيا كانت أجنبية، وكان جل اهتمامها منصباً على الفترتين الإغريقية والرومانية فقط.

وعليه كان من الضروري وجود دراسة تلقي الضوء على تلك الحقبة التاريخية المهمة من التاريخ الليبي القديم، وعن الجوانب والظروف المحيطة بليبيا خلالها؛ استناداً إلى ما قدمته التنقيبات الأثرية الأخيرة من مكتشفات، وما قدمه البحث العلمي من معلومات ضئيلة.

يمكن أن تكوّن صورة جديدة أقرب منها للحقيقة والواقع لهذه المرحلة التاريخية المهمة من تاريخ ليبيا القديم. ورغبة من الباحث في إلقاء الضوء عليها، علها تفتح المجال أمام الدارسين الراغبين في مواصلة البحث لإنجاز بحوث رديفة، مما يغني دراسة التاريخ الليبي القديم..

– هدف البحث:

يهدف البحث إلى تبيان أهم المصادر المصرية التي يمكن للباحثين التاريخيين الارتكاز عليها في دراسة تاريخ وحضارة ليبيا القديمة؛ فضلاً عن أسماء أهم الشعوب والقبائل التي سكنت على الأراضي الليبية خلال تلك المرحلة الممتدة من الألف الثالث قبل الميلاد حتى الألف الاول قبل الميلاد وقد ورد ذكرها في المصادر المصرية.

من خلال تقديم معلومات متنوعة وجديدة عن تلك المنطقة المتمثلة في المغرب العربي القديم بالنسبة للباحثين، ولا سيما أن الأبحاث عن تاريخ تلك المنطقة وحضاراتها قليلة جداً من قبل الدراسات في مناطق المشرق العربي؛ فضلاً عن أن غالبية تلك الأبحاث كانت بأيادي أجنبية صبت جل اهتمامها على الفترات الرومانية والإغريقية مع التطرق البسيط لتلك المرحلة، فكان لا بد من وجود دراسة عربية تقدم ولو جزءً بسيطاً من المعلومات عن شعوب وقبائل تلك المنطقة ولا سيما في بلدنا الحبيب سورية علها تشكل نقطة انطلاق لباحثين أخرين لإغناء المكتبة السورية بدراسات علمية جديدة عن تلك المنطقة حتى يتسنى لقارئي التاريخ التعرف عليها وتغيير النظرة لدى العديد من الأشخاص بأن منطقة المغرب العربي عموماً وليبيا خصوصاً لا يوجد بها أي حضارة وإنما هي عبارة عن صحراء قاحلة فقط.

فضلاً عن كون الدراسات الغربية " ككتابات هيرودوت وبليني وديودور الصقلي وغيرهم" قد تطرقت إلى ذكر عدد من القبائل الليبية تحمل أسماءً مغايرة لما ورد في المصادر المصرية فكان لابد من عرض القبائل الواردة في المصرية والتعرف عليها وإثبات وجودها ودورها في بناء الحضارة الليبية القديمة.

إضافة إلى مناقشة الآراء الموجودة حول هذه القبائل من حيث مناطق انتشارها واستقرارها؛ فضلاً عن أصولها وملامحها الجسمانية والأزياء التي ارتدتها.

- منهجية البحث:

تعد المنهجية من الركائز الأساسية لأي جهد علمي يتم من خلالها إعطاء المنطق والأصول للبحث بالكامل.

إن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول الاعتماد على نماذج من الرسوم والمصادر الكتابية، التي تناولت الكثير من الأحداث؛ و لتحقيق الغاية من البحث في الوصول إلى الحقيقة التي هي الهدف الأسمى لأي بحث تاريخي، والقيام أيضاً بتحليل هذه الأحداث؛ للوصول إلى رؤية أكثر عمقاً في هذا المجال من خلال الدراسة والربط والاستنتاج، لاستخلاص نتائج أقرب إلى الحقيقة التاريخية، مع التأكيد على الأمانة العلمية والموضوعية.

أولا: المصادر المصرية لدراسة التاريخ الليبي القديم:

حتى يتسنى للباحثين التاريخيين دراسة تاريخ شعب من الشعوب القديمة وحضارته بمختلف جوانبها الاقتصادية والسياسية والدينية الفنية والثقافية، لا بد له من الاستناد على مصادر إما كتابية، أو أثرية مادية خلفتها تلك الشعوب في مناطقها وكشفت عنها التنقيبات الأثرية؛ فضلاً عن الوثائق والشواهد الأثرية للشعوب الأخرى التي عاصرت ذلك الشعب واحتكت معه، وبالنسبة لليبيين القدماء تشكل المصادر المصرية أول وأهم المصادر التي تزخر بالمعلومات عن المجتمع الليبي القديم وحضارته وتقسم هذه المصادر حسب المراحل التاريخية لمنطقة وادي النيل في العصور القديمة إلى عدة أقسام:

1- آثار ما قبل الأسرات حتى بدايتها (4000- 3200 ق.م):

خلال هذه المرحلة لم تكن الكتابة الهيروغليفية (المصرية القديمة) قد أخذت صورتها الكاملة، فكانت الآثار على شكل مناظر عامة على الجدران خالية من آية كتابة، وبهذا فقد شكلت مصدراً مهماً للباحثين من خلال ما قدمته عن القبائل الليبية القديمة في تلك الفترة[1].

[1]- علي، المداني: العلاقات الليبية المصرية في ظل الصراع الفارسي الإغريقي، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة وهران، الجزائر، 2017/2016م، ص 22.

وأهم هذه الوثائق:

أ- مقبض سكين جبل العركي:

عُثر عليه داخل الصحراء الشرقية المصرية في منطقة تعرف اليوم بـ " نجع حمادي" وهو موجود اليوم بمتحف اللوفر في باريس[1].

وهو عبارة عن مقبض مصنوع من العاج يعود إلى الألف الرابعة قبل الميلاد، مكون من رسومات على الوجهين[2].

الوجه الأول يحمل صوراً تُعبر عن معركة عنيفة كان طرفها الأول المصريين القدماء[3].

أما الطرف الثاني فكانوا رجالاً انسدلت على جانبي رؤوسهم وصدوغهم جديلة من الشعر، ويسترون أنفسهم بجراب العورة (عبارة عن كيس يربط بحزام على الخصر) يستر به الرجال أنفسهم وهذه الصفات وفق ما اتفقت الأبحاث التاريخية عليه كانت تستخدم في الشواهد المصرية القديمة للإشارة إلى الليبيين[4].

وبناءً على التشابه بين الرسوم التي تتناول الطرف الثاني وبين النقوش الصخرية التي عُثر عليها في جبال " تاسيلي وفزان" والتي ترجع بتاريخها إلى حوالي الألف السادس قبل الميلاد، تمت المقارنة بينهما والتأكيد أن هؤلاء من الليبيين[5].

وقد جرت هذه المعركة على البر، كما جرت على الماء، إذ مثلت معركة الماء بثلاث مراكب من الطراز المصري، إضافة إلى مركبين مختلفين في تصميمهما عن المراكب الثلاث ولا سيما في شكل مقدمة ومؤخرة المركب المرتفعتين بشكل واضح[6].

وقد ذكر العديد من الباحثين أن هذه المراكب من المحتمل أن تكون ليبية مستندين في ذلك إلى التشابه فيما بينها وبين النقوش التي كشفت عنها التنقيبات الأثرية على لوحة القربان في منطقة " تاسيلي " [7].

وبالاستناد إلى ما سبق يمكن القول بأن هذا المقبض هو أحد أهم المصادر المصرية التي مثلت الليبيين بشكل واضح وعبرت عنهم، كما يمكننا التوصل إلى التطور الكبير الذي عرفته القبائل الليبية والذي ظهر من خلال امتلاكها للمراكب متقنة الصنع، إضافة إلى معرفتهم في الحروب البرية والمائية.

ب- لوحة الصيد أو ما يعرف بلوحة الأسود:

تصور هذه اللوحة على أحد وجوهها مجموعة من الصيادين خلال مطاردتهم للأسود والغزلان والنعامة وغيرها، وهم يحملون في أيديهم مجموعة من الأسلحة كالأقواس والحراب ذات الرأسين والعصا المعقوفة وحبال الصيد[8].

وقد حملت اللوحة صور لرجال أصحاب لحية مزينين رؤوسهم بالريش ويرتدون جراب العورة، إضافة إلى ذيول تتدلى من قمصانهم القصيرة، ويحمل رجلان منهم لواءين كلاً منهما على هيئة الصقر[9].

---

(1)- عبد العزيز، صالح: حضارة مصر القديمة وأثارها، د.د، القاهرة، د.ط، 1980م، ص180.

(2)- مصطفى، عبد العليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي، ط1، 1966م، ص 11.

(3)- مصطفى، عبد العليم: مرجع سابق، ص 11./ انظر أيضاً: عبد العزيز، صالح: حضارة مصر القديمة وأثارها، ص 180.

(4)- محمد، مهران: المغرب القديم، منشورات دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 1990م، ص99.

(5) - خلفة، عبد الرحمان: الديانة الوثنية المغاربية القديمة (منذ النشأة إلى سقوط قرطاجة 146ق.م)، مذكرة معدة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة منتوري، الجزائر، ص 100.

(6) - علاء الدين، شاهين: العلاقات المصرية الليبية في العصور البرونزية من الألف الثالث إلى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الحولية الثالثة والعشرين، 2002/ 2003م، ص 21./ انظر أيضاً: خلفة، عبد الرحمان: مرجع سابق، ص100. / انظر أيضاً: عبد العزيز، صالح: حضارة مصر القديمة وأثارها، ص 187- 189.

(7) – هنري، أوت: لوحات تا سيلي، تر: زكي، حسن، د.د، طرابلس، د.ط، 1968م، ص 212.

(8) - ألن، جاردنر: مصر الفراعنة، تر: نجيب، ميخائيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، 1973م، ص42- 48./ انظر أيضاً: علاء الدين، شاهين: العلاقات المصرية الليبية في العصور البرونزية من الألف الثالث إلى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، ص21.

هذه الصفات التي نادى الباحثون على إثرها بأن هؤلاء الصيادين من الليبيين، مستندين إلى الرسوم التي مثلت الزعماء الليبيين على جدران معبد هرم الملك " ساحورع " (من ملوك الأسرة الخامسة) والتي تتشابه مع تلك الصفات[1].

وتتكون هذه اللوحة من ثلاث قطع، اثنتين منها محفوظتان في المتحف البريطاني والثالثة في متحف اللوفر[2].

ويمكن من خلال هذه اللوحة التعرف إلى إحدى المهن التي مارسها الليبيون القدماء والمتمثلة بالصيد؛ فضلاً عن أهم الحيوانات التي كانت موجودة خلال تلك الفترة ومن بينها الأسود والزرافات والنعام وغيرها.

ج- لوحة التحنو(Tehenou) أو ما يعرف بلوحة الحصون والغنائم:

وهي عبارة عن وجهين وجهها الأول تضمن سبعة مستطيلات تمثل مدن محصنة يبدو أنها كانت متحالفة مع بعضها البعض في حربها ضد المصريين وقد تمكن الملك " العقرب " ملك الوجه القبلي من هزيمتها والتغلب عليها[3].

واستند الباحثون في اختيارهم لكون الملك الموجود في الصورة هو الملك " العقرب " على التشابه بين الصورة الموجودة في اللوحة والصور التي كشف عنها في مقبرة الملك " عحا " في سقارة[4].

أما الوجه الثاني فقد تضمن صوراً للغنائم التي تمكن الملك من جمعها في حربه ضد هذه القبائل ومن بينها صفوفاً من الثيران والحمير والأكباش وإلى الأسفل منها صوراً لأشجار زيتية صمغية، وبجانبها علامة تصويرية تعتبر من أقدم العلامات الكتابية التي أشارت إلى الليبيين وأرضهم القريبة من أراضي الدلتا وتدل هذه العلامة على كلمة " تحنو "(Tehenu) أحد أقدم القبائل الليبية التي ذكرتها المصادر المصرية[5].

وقد كشفت التنقيبات الأثرية عن هذه اللوحة في منطقة " أبيدوس " (بين أسيوط والأقصر بالقرب من قنا) بمصر العليا وهي حالياً موجودة في المتحف المصري بالقاهرة ومصنوعة " الشست "*، وهي أحد أهم الشواهد الأثرية على الليبيين القدماء، ومنها توصل العالم الألماني " تاسيتي" أن يميز العلامة الهيروغليفية الدالة على التحنو ()[6].

ومن خلال رسومات هذه اللوحة يمكن القول بحالة الثراء التي كانت موجودة لدى القبائل الليبية وامتهانهم لحرف الرعي والزراعة في تأمين احتياجاتهم ومعيشتهم.

د- لوحة التوحيد:

توجد هذه اللوحة في متحف القاهرة اليوم، بعد أن كشفت عنها التنقيبات الأثرية في مدينة "هيراكونيوليس " (الكوم الأحمر الموجودة في صعيد مصر اليوم)[7].

---

(9) - حسين، مراجع: العلاقات الليبية الفرعونية منذ عصر ما قبل الأسرات وحتى بداية حكم الليبيين لمصر، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة قاريونس، ليبيا، 2014م، ص 7./ انظر أيضاً: مصطفى، عبد العليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، ص11./ انظر أيضاً: محمد، مهران: المغرب القديم، ص 99، 100.

(1) - عبد العزيز، صالح: حضارة مصر القديمة وأثارها، ص 192.

(2) - محمد، مهران: المغرب القديم، ص 99.

(3)- محمد، غانم: النقوش الليبية في شمال إفريقيا "المصطلح والرموز الكتابية "، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، د.ت، ص 30.

(4) - محمد، مهران: المغرب القديم، ص 101.

(5)- ألن، جاردنر: مصر الفراعنة، ص 420- 427./ انظر أيضاً: حسين، مراجع: العلاقات الليبية الفرعونية منذ عصر ما قبل الأسرات وحتى بداية حكم الليبيين لمصر، ص12./ وأيضاً: محمد، مهران: المغرب القديم، ص 101.

(6)- محمد، غانم: النقوش الليبية في شمال إفريقيا "المصطلح والرموز الكتابية "، ص30. / انظر أيضاً: خلفة، عبد الرحمان: الديانة الوثنية المغاربية القديمة (منذ النشأة إلى سقوط قرطاجة 146ق.م)، ص 100.

*- الشست: صخر متحول بالضغط والحرارة له نسيج مميز يعرف بالنسيج الشستي عبارة عن حبيبات دقيقة أو متوسطة توجد بين صفائح متقاربة ومتوازية.

(7)- فرج، الراشدي: التواجد الليبي في المجتمع المصري القديم، منشورات المجلة الليبية العالمية، جامعة بنغازي، العدد الرابع، ديسمبر 2015م، ص 6.

وهي عبارة عن أسطوانة مصنوعة من العاج تظهر نقوشها أحد الملوك المصريين ويحمل اسم " نعرمر " (3400– 3200 ق.م) على رأس حلف من مجموعة من الأقاليم مرتدياً التاج الملكي وهو يقوم بضرب مجموعة من الأسرى الجاثمين على الأرض وقد نقش فوقهم علامة هيروغليفية حملت اسم " التحنو " (Tehenu)[1].

وهي عبارة عن صورة لخطاف وحوض ماء أو ترعة وقد استخدم هذا الرمز للدلالة على الأقاليم الشمالية الغربية من الدلتا الموجودة على حدود الصحراء الليبية[2].

وفي اليد اليمنى للملك توجد المقمعة* التي سيحطم بها رأس هؤلاء الأسرى من الليبيين، و قد صوّر الملك على الجزء السفلي من اللوحة على شكل ثور يقوم بهدم القصور المحصنة والدوس على مالكيها من الليبيين[3].

وبالنظر إلى هذه اللوحة يمكن الوصول إلى نتيجة مهمة:

– أن الليبيين من " التحنو " (Tehenu) كانوا عنصراً مهماً من العناصر السكانية التي كانت تسيطر على الأقاليم الغربية من الدلتا أي أنهم تمكنوا من عبور الحدود الليبية والدخول إلى تلك الأراضي والاستقرار فيها، وكان يجب على الملك التغلب عليهم حتى يتنسى له توحيد البلاد بالكامل.

2 – النصوص زمن الدولة المصرية القديمة (2900–2280 ق. م):

وهي نصوص مدونة من خلال الكتابة الهيروغليفية وقد بدأت عمليات التدوين المتعلقة بها منذ بداية عهد الدولة القديمة وقد جاءت المعلومات المتعلقة بالليبيين فيها إما مختصرة ومقتضبة أو بشكل واضح قدم الكثير من التفاصيل عن حياتهم وكان من أهمها:

1– النص المدون على حجر بالرمو والمنسوب للملك " سنفرو " (2723– 2563 ق.م) مؤسس الأسرة الرابعة:

تناول هذا النص حملة عسكرية قامت بها الجيوش المصرية في عهده للحد من خطر الليبيين المجاورين لأراضي دولته[4].

وقد انتهت هذه الحملة بانتصار كاسح للمصريين على الليبيين وقد جسد الملك هذا الانتصار بتسجيله على حجر " بالرمو " ، إذ ذكر فيه الكمية الضخمة من الغنائم التي استولى عليها خلال الحملة والمكونة من " 13100" رأس من الماشية؛ فضلاً عن قيامه بأسر " 1100" شخص من الليبيين[5].

وبالنظر إلى هذه الأرقام يمكن التوصل إلى مدى غنى القبائل الليبية من حيث أعداد قطعان الماشية لديهم، إضافة إلى وفرة المراعي في أراضيهم، كما يقودنا النص إلى التعرف على طبيعة العلاقات التي كانت تربط بين الطرفين.

2– النصوص المدونة على معبد الملك " ساحورع " من الأسرة الخامسة:

---

(1) - فوزي، جاد الله: مسائل في التاريخ الليبي القديم قبل هيرودوت، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، د.ط، 1968م، ص53-55.

(2)- أحمد، دراز: مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، د.ط، 2000م، ص 32.

*- المقمعة: عبارة عن دبوس مصنوع من الحجر الكلسي كان الملك المصري يحمله بيده./ انظر : محمود، أحمد: تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، ص63.

(3) - أحمد، دراز: مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م، ص32./ انظر أيضاً: فرج، الراشدي: التواجد الليبي في المجتمع المصري القديم، ص 6، 7.

(4)- محمود، أحمد: تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ج1، 2012/2011م، ص84./ انظر أيضاً: فرج، الراشدي: التواجد الليبي في المجتمع المصري القديم، ص7.

(5)- عبد اللطيف، البرغوثي: التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، دار تامغناست، ليبيا ،ج1، د.ت، ص51./ انظر أيضاً: محمد مهران: المغرب القديم، ص106.

تم الكشف عن هذه النصوص على جدران معبد هذا الملك الموجود في أبي صير على بعد خمسة كيلو مترات إلى الجنوب من أهرام الجيزة[1].

وتطرقت هذه النصوص إلى الحديث عن النشاط العسكري لهذا الملك ضد القبائل الليبية في الصحراء الغربية ولاسيما قبائل " التحنو " (Tehenu) والتي كانت تشكل تهديداً مستمراً لأراضيه[2].

إذ صور فيها الغنائم الكبيرة التي حصل عليها خلال عملياته العسكرية والمتمثلة في قطعان من الثيران والحمير والأغنام والماعز، إضافةً إلى صور لأسرى مكبلين بالأغلال وفوقهم اسم إقليمين من الأقاليم التابعة لهم هما " باش " و " بكت " وكان من بين الأسرى أحد أمراء " التحنو" وأسرته التي نقش خلفها صورة لإله الغرب و الإله" عش " سيد بلاد" التحنو " و وهما يقدمان له كل خيرات البلاد التي انتصر عليها[3].

وتعتبر هذه النصوص أحد أهم المصادر المصرية التي تمكن الباحثون من خلالها بالتعرف على خصائص وصفات أحد أهم القبائل الليبية القديمة ألا وهي قبيلة " التحنو " (Tehenu) وسنتطرق لذكر ووصف هذه الصفات لاحقاً عند الحديث عن القبائل الليبية.

3- نصوص أوني حاكم الجنوب:

كان أوني حاكماً للأقاليم الجنوبية في مصر في عهد الملك " بيبي الأول " أحد ملوك الأسرة السادسة التي تولت عرش مصر خلال الفترة الممتدة بين (2420- 2280 ق.م)[4].

كشفت التنقيبات الأثرية عن هذه النصوص مدونة على جدران المقبرة الخاصة به في " أبيدوس " وجاء فيها أنه خلال قيادته لأحد الحملات العسكرية المصرية ضد بدو آسيا كان جيشه يضم عدد من المرتزقة ومن بينهم الليبيين سكان الصحارى الغربية من قبائل " التمحو "(Tehenu)[5].

ويعتقد الباحثون أن هذه النصوص هي أول إشارة " للتمحو " (Temehou) في النصوص المصرية[6].

ويبدو من خلال هذه النصوص وجود نوع من التواصل الطيب بين المصريين والقبائل الليبية وأن أحد المهن التي اعتمدت عليها القبائل الليبية في معيشتها هي المرتزقة في الجيوش.

4- نصوص " حرحوف " حاكم القوافل في الجنوب وقائدها:

دونت على جدران مقبرته في " الفنتين " (بالقرب من مدينة أسوان)[7].

تناولت هذه النصوص الرحلات الأربعة التي قام بها باتجاه الجنوب بأمر من الفرعون (مري أن رع)[8].

---

[1]- محمد مهران: المغرب القديم، ص106./ انظر أيضاً: خلفة، عبد الرحمان: الديانة الوثنية المغاربية القديمة (منذ النشأة إلى سقوط قرطاجة 146ق.م)، ص 102.

[2] -A.Weigall: Histoire de L,Egypte Ancienne,Paris,1968,p43.

[3]- محمد، مهران: دراسات في تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م، ص70./ انظر أيضاً: عبد اللطيف، البرغوثي: التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ص 52./ و أيضاً: مصطفى، عبد العليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، ص 12.

[4]- ضو سالم، بن رمضان: الديانة الليبية القديمة وتأثرها بالديانات الأخرى من القرن الخامس قبل الميلاد حتى بداية القرن الأول الميلادي، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة سرت، ليبيا، 2009م، ص .34/ انظر أيضاً: خلفة، عبد الرحمان: الديانة الوثنية المغاربية القديمة (منذ النشأة إلى سقوط قرطاجة 146ق.م)، ص 104./ انظر أيضاً: عبد اللطيف، البرغوثي: التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ص 52.

[5]- جورج، رايزنر (وأخرون): معجم الحضارة المصرية القديمة، تر: أمين، سلامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992م، ص244 / انظر أيضاً: محمد، مهران: المغرب القديم، ص107.

[6]- عبد العزيز، صالح: الشرق الأدنى مصر والعراق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ج1، 2012م، ص203.

[7]- ألن، جاردنر: مصر الفراعنة، ص 118، 119.

إذ ذكر فيها أن رحلته الثانية قد توجهت إلى أرض " يام " (جنوب وادي حلفا) وتابع مسيره منها باتجاه الغرب حتى وصل إلى أرض " التمحو" (Temehou) [1].

أما رحلته الثالثة التي كان يهدف من خلالها الوصول إلى دارفور في أقصى الجنوب فقد أكد فيها على اتصاله بقبائل " التمحو" (Temehou) مرة أخرى، حيث ذكر بأنه وخلال مسيره على طريق الواحات وجد حرباً مندلعة بين قبائل " التمحو" (Temehou) وزعيم قبيلة يام، ويقول بهذا الخصوص: " أن رئيس يام ذهب إلى أرض تمحو ليضرب " التمحو " (Temehou) حتى الركن الغربي للأفق فذهبت في إثره وأدخلت السكينة على نفسه"[2].

3- النصوص زمن الدولة المصرية الوسطى (2052-1575 ق. م):

كانت المصادر المصرية خلال هذه المرحلة قليلة جداً ويرجع السبب في ذلك إلى أن مصر كانت على أعتاب إعادة الهدوء للنظام والحياة السياسية في البلاد بعد الفوضى والتخبط الذي حل بها خلال الفترة الانتقالية الأولى (2280- 2052 ق.م)، حيث عادت مصر موحدة تحت قيادة حاكم واحد ليبدأ ما يعرف اصطلاحاً بالدولة الوسطى[3].

بعد ذلك بدأ الحكم المصري يسعى إلى تأمين حدوده الغربية ضد هجمات الليبيين القدماء، ليبدأ خلال ذلك ظهور النصوص والرسومات التي تتحدث عن هذه المرحلة وتتناول الليبيين في معرض حديثها وكان من بينها لوحة الملك " منتوحتب الأول " التي تناولت صراعه مع الليبيين وقيامه بالانتصار عليهم حيث صورته هذه اللوحة رافعاً سيفه وعند قدميه يركع أعداءه[4].

وهو ما تأكد بإقامته لعدد من الحصون العسكرية على حدود الدولة المصرية الغربية ولاسيما في واحات " النطرون والخارجة "، وما زالت بقايا هذه الحصون حتى اليوم وفي داخلها معبد ذو بوابة مصنوعة من الغرانيت منقوش عليها اسمه[5].

ومن أهم النصوص التي تناولت الليبيين خلال هذه المرحلة الحكاية التي رواها سنوحي " sinuhe" أحد رجال البلاط والقادة في عهد الملك " منتوحتب الأول " (1991- 1962 ق.م) وتقول:

" انظروا لقد بعث جلالته جيشاً لجباً ضد الليبيين تحت إمرة نجله الأكبر الرب الكريم " أسرتسين " (سنوسرت الأول)، والآن ها هو " أسرتسين " يعود من الغزو وهو يجر وراءه أعداداً من الأسرى الليبيين أحياء وأعداداً لا تحصى من المواشي "[6].

ويذكر " فرانسوا شاموا " أن هذه الحملة حقيقية وذلك أن " ديودور الصقلي " (Diodrus siciles) قد تطرق إلى ذكر هذه الحملة حيث قال: " إن الأمير الشاب " أسرتسين " أرسل إلى بلاد الغرب ثم أخضع قسماً واسعاً من ليبيا "[7].

ومن خلال هذه اللوحة يمكن تحديد بعض الخصائص والصفات المتعلقة بالليبيين من لباس وأسلحة؛ فضلاً عن نوعية الحيوانات التي كانوا يقومون تربيتها ومناطق انتشارهم.

---

(8) - محمد، عيسى: الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية والأنثروبولوجية واللغوية، منشورات المركز الليبي للنشر، طرابلس، ط2 ، 2012م، ص117.

(1)- مصطفى، عبد العليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، ص 16.

(2)- علاء الدين، شاهين: العلاقات المصرية الليبية في العصور البرونزية من الألف الثالث إلى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، ص29/ انظر أيضاً: خلفة، عبد الرحمان: الديانة الوثنية المغاربية القديمة (منذ النشأة إلى سقوط قرطاجة 146ق.م)، ص 104./ وأيضاً: عبد اللطيف، البرغوثي: التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ص 53./ وأيضاً: محمد، مهران: المغرب القديم، ص107.

(3)- علاء الدين، شاهين: العلاقات المصرية الليبية في العصور البرونزية من الألف الثالث إلى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، ص30، 31.

(4) - محمد الطاهر، العدواني: الحروب والأسلحة في عصور ما قبل التاريخ وفجر التاريخ إلى 1000 قبل الميلاد، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 1985م، ص 45./ انظر أيضاً: خلفة، عبد الرحمان: الديانة الوثنية المغاربية القديمة (منذ النشأة إلى سقوط قرطاجة 146ق.م)، ص 106.

(5) - محمد، مهران: المغرب القديم، ص 109.

(6) - سمير، أديب: موسوعة الحضارة المصرية القديمة، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000م، ص 698./ انظر أيضاً: علي، المداني: العلاقات الليبية المصرية في ظل الصراع الفارسي الإغريقي، ص 23./

(7) - فرانسوا، شاموا: الإغريق في برقة " الأسطورة والتاريخ "، تر: محمد، الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط1، 1990م، ص33.

4- مصادر الدولة المصرية الحديثة (1575-1087 ق. م):

يعتبر عصر هذه الدولة المصدر الأكبر الذي يقدم الكثير من الأدلة والشواهد التي تتحدث عن القبائل الليبية القديمة والتي تمكّن الباحثون من خلاله بالتعرف على الكثير من الجوانب المتعلقة بحياتهم على كافة الأصعدة؛ فضلاً عن طبيعة العلاقات التي كانت تربط بين الطرفين والمناطق الجغرافية لانتشار القبائل الليبية القديمة وكان من أهمها:

أ- رسوم مقابر طيبة في عهد الملكة حتشبسوت والملك تحتمس الثالث:

صورت رسوم هذه المقابر خضوع الليبيين للحكم المصري وقيامهم بتقديم الجزية اعترافاً منهم بسيادته، وهو ما ظهر بشكل جلي في رسوم معبد الملكة " حتشبسوت " في الدير البحري[1].

إذ صورت تقديم قبيلة " التحنو " الليبية لجزية كبيرة من العاج وجلود الفهود الجنوبية لهذه الملكة[2].

ب- رسومات معبد الكرنك:

صورت هذه الرسوم قيام الملك سيتي الأول (1304- 1290 ق.م) بالتصدي لمحاولة القبائل الليبية في التوغل داخل الأراضي الغربية من مصر بعد تعرض مناطق استقرارهم لهجمات الشعوب الهندو أوروبية[3].

ويظهر الليبيون في هذه الرسوم بشكل مختلف عن الرسوم السابقة التي صورتهم خلال العصور السابقة مما يقود إلى القول بأنهم قبيلة جديدة من القبائل الليبية التي عرفها المصريون وعلى الرغم من ذلك فقد استمروا بإطلاق اسم " التحنو " عليهم[4].

حيث جاء فيها عبارات متعددة كـ " سيتي الأول يبطش بشيوخ " التحنو " و " قيام سيتي الأول بأخذ أسرى من موطن هؤلاء " التحنو "[5].

ج- نقوش مسلات رعمسيس الثاني (1290- 1224 ق.م):

تم الكشف عن هذه النقوش في مدينة " تانيس " (صان الحجر)[6].

تتحدث هذه النقوش عن صراع هذا الملك معهم وقيامه بالانتصار عليهم والحد من خطرهم على الحدود المصرية، ففي رسوم معبد أبو سمبل يظهر واقفاً على جسم رجل ليبي مطروح على الأرض وهو يطعن بحربته رجل ليبي آخر[7].

وتظهر بعض النقوش دخول الليبيين في صفوف جيش هذا الملك كمرتزقة يقاتلون إلى جانبه، فقد ذكرت إحدى اللوحات الحجرية عناصر من قبيلة " الليبو " الليبية قد أرسلهم هذا الملك إلى وادي الحمامات بالقرب من البحر الأحمر في حملة عسكرية ضد قطاع الطرق في المنطقة والذين كانوا يهددون مصادر الذهب[8].

د- أنشودة النصر ولوحة أتريب ونقوش معبد الكرنك وعمود القاهرة:

---

(1) - علي، المداني: العلاقات الليبية المصرية في ظل الصراع الفارسي الإغريقي، ص 23.

(2) - فرانسوا، شاموا: الإغريق في برقة " الأسطورة والتاريخ، ص 39./ انظر أيضاً: عبد اللطيف، البرغوثي: التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ص 55.

(3)- عبد اللطيف، البرغوثي: التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ص 56./ انظر أيضاً: فرج، الراشدي: التواجد الليبي في المجتمع المصري القديم، ص8.

(4) - محمد، عيسى: الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية والأنثروبولوجية واللغوية، ص 118./ انظر أيضاً: محمد، مهران: المغرب القديم، ص 115.

(5) - P. H. Newby: Warrior Pharaoh , The rise and fall of the Egyptian Empire (Book club associates , London) , 1980, P179.

(6)- محمد، عيسى: الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية والأنثروبولوجية واللغوية، ص 118.

(7) - عبد اللطيف، البرغوثي: التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ص 56.

(8)- محمد، عيسى: الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية والأنثروبولوجية واللغوية، ص 118./ انظر أيضاً: فرج، الراشدي: التواجد الليبي في المجتمع المصري القديم، ص8./ وأيضاً: خلفة، عبد الرحمان: الديانة الوثنية المغاربية القديمة (منذ النشأة إلى سقوط قرطاجة 146ق.م)، ص 107.

تتناول هذه المصادر الحملة العسكرية التي قام بها تحالف القبائل الليبية مع شعوب البحر بقيادة زعيم الليبو " مري بن دد " على الأراضي المصرية وقيام الملك مرنبتاح (1224– 1214 ق.م) بالتصدي لها وذلك في السنة الخامسة من حكمه[1].

إذ جاء في نقوش معبد الكرنك وصف واضح لهذا التحالف حيث ذكر النص ما يلي: " أنهم كانوا متجهين إلى أراضي الدلتا مع أسرهم وحاجاتهم المنزلية على عربات تجرها الثيران"[2].

أما أنشودة النصر فقد ذكرت قيام " مرنبتاح " بنهب مخازن القمح التي تخضع لسيطرة الزعيم الليبي، حيث ذكرت نصوصها على لسانه ما يلي: " ..... وأسفاه على ليبيا ، لقد أصبح أهلها لا يعيشون بحالتهم الطبيعية يمرحون في الحقول....." وأيَضاً ما يلي : " أخذت كل عشبة تأتي من ليبيا ، حتى لم يعد فوق أرض " الليبو"(lebu) أي حقل صالح ليكفي إعالة السكان "[3].

فتقدم هذه الأنشودة الكثير من المعلومات عنهم من حيث أنشطتهم الزراعية وأهم محاصيلهم؛ فضلاً عن خصوبة الأراضي التي يسكنون بها وتمكننا من التعرف أيضاً على قبيلة من القبائل الليبية ألا وهي " الليبو" (lebu).

هـ– بردية هاريس:

والتي تتحدث عن هجوم قبائل" الليبو"(lebu) على منطقة الدلتا رداً على محاولة أحد الفراعنة في فرض ملك رباه في قصره عليهم الأمر الذي اعتبروه تدخلاً في شؤونهم الداخلية، ويبلغ طول هذه البردية أربعين متراً وعرضها حوالي 42 سم[4].

و – نقوش ولوحات معبد رعمسيس الثالث الجنائزي:

هذا المعبد موجود ضمن طيبة الغربية بمدينة " هابو " (على الضفة الغربية لنهر النيل)، وتصف هذه النقوش الحملة العسكرية التي قام بها هذا الملك ضد جيرانه الغربيين المعروفين " بالتحنو"، بعد تفجر ثورة في المنطقة قام بها كل من القبائل الليبية "الليبو والمشوش والإسبت "؛ نتيجة تدخل هذا الملك في الشؤون الداخلية لليبيين ومحاولته مساعدة أحد الملوك الليبيين في الوصول إلى السلطة، وكانت نتيجة هذه الحرب هزيمة القبائل الليبية عند حدود الدلتا الغربية، ومقتل وأسر عدد كبير منهم كما ذكرت نصوص معبد هابو؛ إذ قالت: " إن جثث المهاجمين أصبحت أكواماً، وإنَّ " رعمسيس الثالث" وزع الأسرى الكثر على حدود مصر ليعلموا فيها" [5].

بعد ذكرنا لهذه المصادر وتوضيح محتوياتها يمكننا القول بأنها قدمت للباحثين الكثير من المعلومات الهامة والتي ساعدتهم في التعرف على القبائل التي سكنت الأراضي الليبية خلال تلك الفترة الزمنية من حيث مناطق استقرارها ومظاهرها الحضارية وأهم أنشطتها الاقتصادية وغير ذلك من القضايا.

ثانياً– أسماء القبائل الليبية القديمة في المصادر المصرية القديمة (من الألف الثالث حتى الالف الأول قبل الميلاد:

لقد عرفت ليبيا كغيرها من مختلف مناطق العالم القديم استقراراً بشرياً متنوعاً، كان له الدور الأكبر في إعمار أراضيها وبناء حضارتها، ونظراً لكون الأراضي الليبية في معظمها ذات طبيعة جغرافية صحراوية، فقد غلب على الاستقرار البشري فيها صفة البداوة والقبلية، وقد احتكت هذه القبائل بالشعوب المجاورة للأراضي الليبية ولا سيما على الحدود الشرقية المتمثلة في الحضارة

(1) - علي، المداني: العلاقات الليبية المصرية في ظل الصراع الفارسي الإغريقي، ص 23./ انظر أيضاً: عبد اللطيف، البرغوثي: التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ص 58.

(2) - فرج، الراشدي: التواجد الليبي في المجتمع المصري القديم، ص 10./ انظر أيضاً: فرانسوا، شاموا: الإغريق في برقة " الأسطورة والتاريخ، ص 41.

(3) - دهني، عبد الرازق: دراسة في تطور العلاقات الحضارية الليبية المصرية (1567 – 950 ق.م)، مذكرة معدة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، د.م، د،ت ، ص 5.

(4) - محمد ، عيسى: الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية والأنثروبولوجية واللغوية، ص 119، 120.

(5) - محمود، أحمد: تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، ص 268.

المصرية التي دونت كما ذكرنا سابقاً الكثير عن نوعية هذا الاحتكاك وطبيعته، مما ساعد في التعرف على أهم المجموعات القبلية التي استقرت على الأراضي الليبية من حيث جوانبها الحضارية وملامحها الجسمانية وأزيائها وأخبارها الحربية والقبائل التي ذكرتها هذه المصادر هي:

1- قبائل التحنو(Tehenu):

تركزت مناطق استقرار هذه القبائل إلى الغرب من الأراضي المصرية وهو ما جرى تأكيده من خلال الرسوم والنصوص، ولاسيما النص الذي يعود للملك " ساحورع " الذي يذكر بأن أرض " التحنو " تقع إلى الغرب من مصر[1].

إضافة إلى نقش الملك " منتوحتب الأول " والذي تناول في حديثه الأراضي المحيطة بمصر فذكر " النوبيين " في الجنوب " بلاد السودان، و" الآسيويين في الشرق"، وفي الغرب من مصر " بلاد تحنو "[2].

وقد شكلت حدود بلاد " التحنو " وموقعها الأساسي نقطة للخلاف بين الباحثين التاريخيين فالبعض منهم ذكرها بأنها بلاد ذات طبيعة صحراوية تتموضع في موقع بعيد عن الحدود المصرية، في حين نادى أخرون بأنها تتموضع في موقع ملاصق للدلتا المصرية من ناحية الغرب.

ومن المؤيدين للرأي الثاني كان العالم الألماني " هولشر " والذي حدد موقع إقليم " التحنو " في منطقة عرفت باسم " وادي النطرون" كونها كانت المصدر الذي اعتمد عليه المصريون في تأمين ما يحتاجون إليه من النطرون المستخدم في تحضير طلاء للخزف والزجاج[3].

ولكن هذا الموقع يتعارض مع ما ورد في لوحة " الملك العقرب " التي عرفت بلوحة " التحنو " من الأشجار المثمرة وقطعان الماشية هذه الأعداد التي تحتاج إلى مساحات كبيرة من الأراضي الخصيبة.

وبالتالي كان على " هولشر " ومن يؤيد رأيه البحث عن موقع خصيب قريب من الوادي فرأى بأن أراضيهم تقع في واحة " الفيوم " معتمدين في ذلك على نقش يعود إلى عهد الملك " منتوحتب " والذي ظهر فيه أحد قادة التحنو وقد علق على حزامه صورة سمك، إضافة إلى نص أخر يعود إلى عهد الملك " طهرقا " (أحد ملوك الأسرة الخامسة والعشرين " 690- 664 ق.م) ويذكر فيه أن الإله " سبك " (التمساح) هو الإله الممثل لبلاد " التحنو "، وكما هو معروف فقد كان " سبك " إله واحة الفيوم "[4].

إلا أن رأي " هولشر" ومؤيديه تعرض للنقد من قبل بعض الباحثين" كسليم حسن وأحمد فخري وجاردنر "معتمدين على معرفة المصريين القديمة " بوادي النطرون والفيوم " استناداً إلى ما ورد في الآثار التي تعود إلى عهد الأسرتين الرابعة والخامسة، وأن الفيوم كانت تعتبر إحدى الأقاليم المصرية وبالتالي ليس من المعقول أن تكون موطن استقرارهم فقط، كما أنها ضيقة من حيث المساحة وغير قادرة على استيعاب عدد كبير من السكان والماشية وتأمين ما يحتاجون إليه من الغذاء، فيقولون بأنه لابد من البحث عن مواقع أخرى تكون أكثر اتساع وخصوبة وهو ما توفر برأيهم في مواقع بحيرة " مريوط " وواحة " سيوه" وواحة

---

(1) - بن السعدي، سليمان: علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع قبل الميلاد، أطروحة معدة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ القديم، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009/2008م، ص 27.

(2) - عبد المنعم، أبو بكر: ليبيا في أقدم عصورها " بحث تاريخي يعتمد على النصوص المصرية القديمة، مؤتمر الآثار في البلاد العربية، العدد 6، 1971م، ص 474.

(3) - Holscher, W: Libyer und Agypter, Hamurg 1037, P.21.

(4) - Holscher, W: Libyer und Agypter, Hamurg 1037, P.21.

البحرية ومنطقة قوريني "برقة " معتمدين في رأيهم على ما جاء في الآثار المصرية حول غنى أرض " التحنو " بأشجار الزيتون والتي تنمو بكثرة في هذه المناطق[1].

في حين نادى أخرون بأن عبادة الإله " سبك لم تكن مقتصرة على الفيوم وحدها بلى كان إله منطقة " إدفو " الموجودة في مصر السفلى[2].

بينما اعتمد البعض الأخر على ما ورد في حملة " سنوسرت الأول " حول الغنائم التي حصل عليها بعد غزوه للتحنو من الماشية والمحاصيل الزراعية والتي من غير الممكن أن توجد في مساحة ضيقة كتلك، في حين ذكر أخرون بأن القسم الأكبر من أثار ما قبل الأسرات التي تناولت بشكل كبير " التحنو " وقدمت معلومات كبيرة عنهم ذكرت أن كل الحملات العسكرية التي قامت ضدهم كانت تتجه نحو مناطق ممتدة شمال غرب الدلتا حتى فرع النيل الكانوبي[3].

بينما ذكر بعض المؤرخين أن " يوسبريس " (بنغازي) و"قوريني " (برقة) كانت أراضي ذات خصوبة كبيرة وتنتج أكثر من محصول في العام، وبالتالي ذكروا أن المنطقة الممتدة من شمال غرب الدلتا شرقاً، وحتى إقليم قوريني غرباً، ومن سواحل البحر المتوسط شمالاً حتى الواحات ووادي النطرون جنوباً هي حدود إقليم " التحنو "[4].

وبالنظر إلى الآراء السابقة وبعد المقارنة فيما بينها يمكن الوصول إلى مجموعة من النقاط الأساسية وهي:

أ- جميع الآراء السابقة تتفق على تركّز إقليم التحنو بالقرب من الحدود الغربية لمصر مباشرةً ملاصقة للدلتا.

ب- جميع الآراء السابقة تتفق على تركز قبائل التحنو في مناطق خصبة من حيث الأراضي والمياه وهو ما يمكن أن يتوفر في مناطق الواحات وقرب مجاري الأنهار لكي يتمكنوا من إنتاج هذا الكم الكبير من المحاصيل الزراعية وتربية هذه الأعداد الكبيرة من قطعان الماشية.

ج- إن الرأي القائل بأن أراضي التحنو تمتد ما بين شمال غرب الدلتا شرقاً وحتى إقليم قوريني غرباً، ومن سواحل البحر المتوسط شمالاً حتى الواحات ووادي النطرون جنوباً هو الرأي الأقرب للصواب كون هذه المنطقة تتوفر فيها كل الشروط السابقة وهي مساحة كافية لاستيعاب عدد كبير من السكان.

د- قد يتسأل البعض عن كيفية استقرار القبائل الليبية داخل الأراضي التي تعتبر في نظر البعض مصرية، وهو ما يمكننا تفسيره بأنه من الممكن أن يكونوا قد دخلوا إليها كعاملين وصيادين ورعاة ماشية واستقروا فيها وهي تحت السيادة المصرية.

وبعد أن حددنا الحيز الجغرافي الذي استقرت فيه هذه القبائل سننتقل للحديث عن أصل هذا الشعب الذي شكل نقطة للخلاف بين الباحثين أيضاً، فالبعض منهم اعتبر بأنهم من أصول مصرية معتمدين في ذلك على ما ورد في النقوش والنصوص المصرية

---

(1) - أم الخير، العقون: الليبيون وتأسيسهم للدولة في مصر الفرعونية، أطروحة معدة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ القديم، جامعة وهران، الجزائر، 2004/2003م، ص 70./ انظر أيضاً: علي، المداني: العلاقات الليبية المصرية في ظل الصراع الفارسي الإغريقي، ص 28./ وأيضاً: بن السعدي، سليمان: علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع قبل الميلاد، ص32./ وأيضاً:
- Fakhry, A: Bahria Oasis, 1, 1924, PP. 5-6.
وأيضاً: سليم، حسن، مصر القديمة، ج7، ص 26، 27، 28./ وأيضاً: ألن، جاردنر: مصر الفراعنة، ص 117 – 119.

(2) - أحمد، دراز: مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م، ص 34./ انظر أيضاً: بن السعدي، سليمان: علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع قبل الميلاد، ص33.

(3) - أحمد، دراز: مرجع سابق، ص34.

(4) - أحمد، دراز: مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م، ص 35./ انظر أيضاً:
- Fakhry, A: Bahria Oasis, 1, 1924, PP. 5-6.

القديمة حيث ظهروا سمر البشرة، ويرتدون لباساً تتدلى منه ذيول من الخلف ويضعون قراباً يغطون فيه عضو التناسل حالهم في كل ذلك كحال المصريين، إضافة إلى خصلة الشعر التي تتدلى على جباههم والتي تشبه ما ظهر عليه الرجال المصريين على في النقوش[1].

في حين نادى أخرون بأنهم من أصل ليبي ولا علاقة لهم بالمصريين سوى علاقة الجوار معتمدين في ذلك على الصراعات والحروب التي نشبت بين الطرفين لفترات طويلة والتي ورد ذكرها في غزوات " مرنبتاح " ورعمسيس الثالث " وغيرها[2].

وبالمقارنة بين الآراء السابقة يمكننا القول بأن كِلا الآراء تقدم أدلة منطقية تثبت صحتها ووجهة نظرها، ولكن كما هو معروف تاريخياً فهنالك الكثير من الشعوب والقبائل قد انشقت عن قبائلها الأصلية واستقرت في مناطق جديدة يدفعها إلى ذلك الكثير من الظروف كنقص الموارد والزيادة في عدد السكان وغيرها فتقوم بالاختلاط بالسكان الأصليين للمناطق التي يصلون إليها عبر الزواج أو غير ذلك مما يؤدي إلى ظهور جيل جديد.

وبالتالي يمكن تبني الرأي القائل بوجود نوع من القرابة ما بين المصريين القدماء وقبائل التحنو.

وقد ثبت وجود هذه القبائل على الأراضي الليبية من خلال العديد من المصادر المصرية التي تعود إلى مختلف مراحل الدولة المصرية كلوحة الحصون والغنائم التي حملت أقدم إشارة كتابية دلت عليهم[3].

وصلاية الملك " نعرمر "التي تناولت حروب المصريين معهم، وآثار الملك " عحا " التي تحدثت أيضاً عن حروبه ضددهم[4].

كما ورد ذكرهم على لوح بالرمو الذي يعود للملك " سنفرو " وفي نقوش معبد الملك " ساحورع " التي أظهرت إلههم وهو يقوم بتقديم الخيرات للملك[5].

فضلاً عن نصوص الملك تحوتمس الثالث والملكة حتشبسوت التي ذكرت تقديم قبائل التحنو للجزية لهم[6].

كما ورد ذكرهم في نصوص الملك " مرنبتاح " (1224– 1214 ق. م)، في الكرنك؛ إذ يقول فيه:

" انقض رئيس الليبو على إقليم تحنو بأكمله. .. "؛ فضلاً عن التطرق لهم في نصوص رعمسيس الثالث من الأسرة العشرين، حيث يقول: " أنقضَّ المشواش على التحنو، وأصبحوا رماداً، ولم يعد لهم وجود"[7].

وقد ساعدت هذه المصادر في التعرف على السمات والملامح الجسمانية التي ميزتهم عن غيرهم من القبائل الليبية الأخرى ولاسيما نقوش معبد الملك " ساحورع "[8].

فقد كانوا ذو بنية جسدية قوية فارعة الطول سمراء اللون، ذات وجوه نحيفة بارزة الوجنات وشفاه غليظة ولحى مدببة[9].

تتهدل فوق أكتافهم شعورهم السوداء الطويلة المتموجة، وتتزين جباههم بخصل من الشعر[10].

---

(1) - علي، الغزالي: القبائل الليبية وعلاقتها مع الشعوب المجاورة لها، جامعة كربلاء، د.ت، ص 8، 9./ انظر أيضاً: محمد، مهران: المغرب القديم، ص 71.

(2) - عبد المنعم، أبو بكر: ليبيا في أقدم عصورها "، ص 473، 474./ انظر أيضاً: بن السعدي، سليمان: علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع قبل الميلاد، ص 32./ وايضاً: محمد، مهران: المغرب القديم، ص 73.

(3) - مصطفى، عبد العليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، ص 11، 12.

(4) - أحمد، دراز: مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والرابع ق.م، ص 31، 32./ انظر أيضاً: عبد اللطيف، البرغوثي: التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ص 51.

(5) - أحمد، فخري: مصر الفرعونية، د.د، القاهرة، ط3، 1971م، ص41.

(6) - رجب، الأثرم: محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط4، 2003م، ص38.

(7)- فوزي جاد الله: مسائل في مصادر التاريخ الليبي القديم قبل هيرودوت ، ص59.

(8) - رجب، الأثرم: تاريخ برقة السياسي والاقتصادي من القرن السابع قبل الميلاد وحتى بداية العصر الروماني، منشورات مكتبة قورينا، بنغازي، د.ط، 1975م، ص23.

(9) - علي، المداني: العلاقات الليبية المصرية في ظل الصراع الفارسي الإغريقي، ص 28./ انظر أيضاً: مصطفى، عبد العليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، ص13، 14.

أما لباسهم فكان عبارة عن شريطين عريضين من الجلد يعبران الصدر من اتجاه اليمين واليسار ويتقاطعان فوق الصدر، في حين يتدليان بشكل عمودي فوق الظهر من الكتفين[1].

ومن نقطة التقائهما عند الصدر يتجهان إلى الأسفل ويلتقيان فوق البطن حيث يثبت الطرفان، ويتدلى منهما كيس من الجلد هو جراب العورة الذي يغطي العضو الذكري ويتحلى الذكر بذيل حيوان[2].

2- قبائل التمحو(Temehu):

تعرضت المناطق التي استوطنتها هذه القبائل إلى خلاف حاد بين الباحثين فظهرت مجموعة من الآراء التي تختلف في بعض الأحيان وتقترب في أحيان أخرى.

ففريق منهم قال بأنهم سكنوا في الواحة الخارجية وفي الأراضي الممتدة بموازاة نهر النيل وصولاً إلى النوبة في الجنوب[3].

في حين نادى أخرون بأنهم سكنوا في أراضي قبائل " التحنو " الممتدة من سواحل المتوسط شمالاً حتى وادي النطرون جنوباً، وذلك بعد أن قاموا بالسيطرة على المراعي التي كانت خاضعة لهم، ثم تحرك قسم منهم باتجاه الجنوب حتى وصلوا إلى منطقة "دارفور " في السودان واستولوا على واحاتها[4].

في حين قال أخرون باستقرارهم إلى الغرب من الأراضي الخاضعة لقبائل " التحنو "[5].

وبالنظر إلى الآراء السابقة نلاحظ أنها تشترك بمجموعة من النقاط ألا وهي:

أ- جميع الآراء السابقة تحدد مناطق استقرارهم إلى الغرب من الحدود المصرية وبالقرب من أراضي" التحنو".

ب- جميع الآراء السابقة تتحدث عن حلولهم مكان القبائل السابقة لهم " التحنو" واستيلائهم على أراضيها.

وفي النهاية يمكن القول بأن هذه القبائل قد سكنت في مناطق " التحنو" إلى الغرب من حدود مصر وحدث اندماج بينها وبينهم عن طريق الزواج وغيرها.

أما عن أصول هذه القبائل وظهورها على مسرح الأحداث الليبي، فهناك من المؤرخين من يقول بأنه قد وصل إلى الأراضي الليبية شعب جديد قادم من وراء البحر، ينحدر هذا الشعب من قبائل الوندال الأوروبية خلال الألف الثالثة قبل الميلاد، وكان هذا الشعب أشقر الشعر ذا بشرة بيضاء وبدأ بالاستقرار في الأراضي الليبية، وتوطيد مكانته فيها، وقد لاحظ المصريون القدماء وجود اختلاف في السمات والملامح الجسمانية بينهم و بين الليبيين الأخرين (التحنو)، فأطلقوا عليهم اسم (التمحو)؛ أي الشقر للتمييز فيما بينهم؛ أما الفريق أو النظرية الثانية فتقول إنهم من أصول إفريقية وقد وصلوا إلى ليبيا من الصحراء الكبرى عبر الطريق الجنوبي الغربي شمالاً؛ هرباً من الجفاف الذي كان يتهدد الصحراء؛ محاولين القول إن هذه الأقوام هم أسلاف الليبيين القدماء مؤيدين نظريتهم بمجموعة من الأدلة الأثرية التي عثر عليها في ليبيا والتي تعود إلى ما يعرف بالمجموعة (ج) كتشابه الجماجم

---

(10) - رجب، الأثرم: تاريخ برقة السياسي والاقتصادي من القرن السابع قبل الميلاد وحتى بداية العصر الروماني، ص 23./ انظر أيضاً: عبد اللطيف، البرغوثي: التاريخ الليبي من اقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ص52.

(1) - جيهان، ديزانج: البربر الأصليون، تاريخ إفريقيا العام، تر: أحمد عبد الرحيم وأخرون، مطابع كاتالي، ج2، تورينو، ايطاليا، 1985م، ص439./ انظر أيضاً: علي، الغزالي: القبائل الليبية وعلاقتها مع الشعوب المجاورة لها، جامعة كربلاء، ص9، 10.

(2) - عبد المنعم، أبو بكر: ليبيا في أقدم عصورها "، ص473./ انظر أيضاً: أم الخير العقون: الليبيون وتأسيسهم للدولة في مصر الفرعونية، ص 70.

(3) - مصطفى، عبد العليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، ص73./ انظر أيضاً: أحمد، دراز: مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والرابع ق.م، ص 38/ و أيضاً: عبد المنعم، أبو بكر: ليبيا في أقدم عصورها "، ص 476، 477.

(4) - علي، الغزالي: القبائل الليبية وعلاقتها مع الشعوب المجاورة لها، جامعة كربلاء، ص11.

(5)- عبد اللطيف، البرغوثي: التاريخ الليبي القديم منذ أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ص 53.

والشعر بين شعوب المنطقة وقبائل " التمحو"؛ فضلاً عن شكل المقابر الدائري، وأسلوب الدفن المتشابه لدى سكان الصحراء الكبرى وشمال إفريقية؛ فضلاً عن الملابس التي كانوا يرتدونها والتي تشبه ملابس الليبيين القدماء[1].

إذ ظهر على إحدى المقابر التي تعود لهذه المجموعات رسومات تصور رجالاً يرتدون الأشرطة المتقاطعة على الصدر وجراب العورة، إضافة إلى الريشة التي تزين الرأس، وهي إحدى السمات التي تميز بها الليبيون القدماء خلال تصويرهم على الآثار المصرية.

ويبدو أن الرأي الأخير هو الرأي الأقرب للصواب.

وتأكد وجود هذه القبائل على الأراضي الليبية من خلال بعض المصادر المصرية كنقوش جدران مقبرة القائد " أوني" في أبيدوس والتي صورتهم كجنود في جيشه خلال توجهه لمحاربة قبائل آسيا[2].

ونقوش الرحالة " حرحوف " في رحلاته إلى أرض يام والتي أكدت استقرارهم على الحدود الغربية لمصر على الطريق الواصل إلى دارفور[3].

إضافة إلى ذكرهم على لوحة معبد الربة " حتحور"[4].

وعلى بردية هاريس التي تعود الملك " رعمسيس الثالث"، ونقوش مقبرة الملك " سيتي الأول " والتي صورت التمحو على أنهم عبارة عن أربع أجناس[5].

وقد شكلت هذه المكتشفات الأثرية ولا سيما ما جاء على مقبرة الملك " سيتي الأول " مصدراً مهما في التعرف على البنية والسمات الجسمانية والمظهر الخارجي لهذه القبائل التي تختلف عن صفات وملامح التحنو، فقد كانوا ذوي بشرة فاتحة وعيون زرقاء، شعرهم أشقر مزين بجدائل صغيرة[6].

البعض منها يغطي الجبهة وبعضها الأخرى يتدلى إلى الخلف ويزنون رؤوسهم وشعرهم بريشتين[7].

كان لهم لحى وشوارب طويلة، وجسدهم مليء الوشوم ولاسيما على القدمين وقد كانت هذه الوشوم عبارة عن رسومات متعددة كان من بينها صلبان مستطيلة، إضافة إلى وشم يمثل صورة العلامة الدالة على الربة نيت " أم الطبيعة" عند قدماء الليبيين[8].

أما لباسهم فكان عبارة عن ثوب فضفاض وواسع على شكل " عباءة " مصنوع من الجلد يغطي الكتف الأيمن من الجسم وجزء من أعلى الزراع، بينما يثبت على الجانب الأخر بعقدة عريضة، وكان الثوب مزين بالزخارف والألوان المختلفة ومثبت في نهايته من الخلف شريط مخطط عريض، وتحت الثوب يوجد جراب العورة[9].

---

(1) - محمد، عيسى: الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية والأنثروبولوجية واللغوية، ص 122، 123. / انظر أيضاً :عبد اللطيف، البرغوثي: التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ص53./ وأيضاً: عبد المنعم، أبو بكر: ليبيا في أقدم عصورها "، ص 476، 477.

(2) - ضو سالم، بن رمضان: الديانة الليبية القديمة وتأثرها بالديانات الأخرى من القرن الخامس قبل الميلاد حتى بداية القرن الأول الميلادي، ص34.

(3) - عبد اللطيف، البرغوثي: التاريخ الليبي من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ص53./ انظر أيضاً: مصطفى ، عبد العليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، ص16/ وأيضاً: علي، الغزالي: القبائل الليبية وعلاقتها مع الشعوب المجاورة لها، ص9.

(4) - الصادق، النيهوم: موسوعة تاريخنا الكتاب الأول (ليبيا من عصور ما قبل التاريخ حتى القرن السابع قبل الميلاد)، منشورات دار التراث، جنيف، ج1، 1977م، ص99.

(5) - مصطفى، عبد العليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، ص16.

(6) - علي، المداني: العلاقات الليبية المصرية في ظل الصراع الفارسي الإغريقي، ص 29./ مصطفى، عبد العليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، ص23.

(7) - فرانسوا، شاموا: الإغريق في برقة (الأسطورة والتاريخ)، ص 34.

(8) - وحيد، شعيب: الفينيقيون وساستهم الاستيطانية في ليبيا (منذ القرن السابع حتى أواخر القرن الثاني قبل الميلاد)، الجمعية التاريخية الليبية، ليبيا، 2009م، ص 7، 8./ انظر أيضاً: مصطفى، عبد العليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، ص 23.

وقد كان لهؤلاء الأقوام أسلحة مميزة كانت من السمات الدالّة عليهم كالأقواس والسهام والعصي المعقوفة؛ فضلاً عن استخدامهم للعربات الحربية، وقد كانوا على درجة كبيرة من الرقي، ويتضح ذلك من خلال لباسهم ونظام حياتهم[1].

3- قبائل الليبو أو الريبو(lebu) أو (Rebu):

لم تواجه الأبحاث التاريخية صعوبة كبيرة في تحديد مناطق انتشار هذه القبائل واستقرارها، إذ اتفقت جميعها على تركزها في مناطق بعيدة عن الحدود المصرية باتجاه الغرب[2].

وبالتحديد في منطقة قورينى " برقة " ومنطقة الجبل الأخضر ممتدة حتى الواحات في الشرق والجنوب ومن بينها واحة سيوه، وبذلك فهي تمتد إلى الغرب من مناطق انتشار قبائل " التمحو "[3].

أما عن أصولهم فلم يكن الحال كذلك بل ظهرت مجموعة من الآراء حول الأصول الأولى لهذه القبائل فنادى فريق من الباحثين بأن أصولهم تعود إلى آسيا الصغرى، ووصلوا مع هجرات بشرية عبر البحر واستقروا في المنطقة ومنحوا البلاد اسمهم[4].

في حين ذكر أخرون بأن أصولهم تعود إلى مناطق جبال الأطلس الصحراوي مستندين في ذلك إلى التشابه بين أسماء زعمائهم مع أسماء " النوميديين*" أي أن موطن المملكة النوميدية المتركز في مناطق الأطلس الصحراوي كان موطنهم الأصلي وأنهم أسلاف النوميديين[5].

في حين نادى أخرون بأنهم أقرباء للتمحو وكانوا يسكنون في القرب من برقة[6].

وبالمقارنة بين الآراء السابقة نجد ما يلي:

1- يفتقر الرأي الأول إلى الدليل المادي والتاريخي الذي يثبت صحته، إذ أن جميع الهجرات التي قامت بها شعوب البحر قد جرى ذكرها والتطرق إليها من حيث مناطقها وأسماء القبائل التي كانت من ضمنها ولم يذكر اسم الليبو من ضمنها سواء في المصادر المصرية أو الإغريقية.

2- لو أن " الليبو" من خارج المنطقة كان من السهل عليهم تقبل الوافدين الجديد من شعوب البحر والتحالف معهم ضد القبائل الموجودة وضد المصريين وهو ما لم يحدث في التاريخ الليبي إلا في مرة واحدة خلال عهد الملك مرنبتاح المصري.

---

(9) - أم الخير، العقون: مظاهر المجتمع والحضارة الليبية من خلال الآثار المصرية القديمة، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد (7)، د.م، د.ت، ص 10،11./ انظر أيضاً: مصطفى، عبد العليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، ص23./ انظر أيضاً: عبد المنعم، أبو بكر: ليبيا في أقدم عصورها "، ص 477./ وأيضاً: بن السعدي، سليمان: علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتي القرن السابع قبل الميلاد، ص 51.

(1) – مها، عيساوي: المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصور ما قبل التاريخ إلى عتبة الفتح الإسلامي)، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ المغرب، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009م، ص 105.

(2) - مصطفى، عبد العليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، ص 24، 25.

(3) - عبد المنعم، أبو بكر: ليبيا في أقدم عصورها "، ص 477./ انظر أيضاً: مها، عيساوي: المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصور ما قبل التاريخ إلى عتبة الفتح الإسلامي)، ص105./ وأيضاً: الصادق، النيهوم: موسوعة تاريخنا الكتاب الأول (ليبيا من عصور ما قبل التاريخ حتي القرن السابع قبل الميلاد)، ص 103./ وأيضاً: محمد، عيسى: الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية والأنثبولوجية واللغوية، ص 124.

(4)- كلير، لالوليت: نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة، مج 1: عن الفراعنة والبشر، تر: ماهر جويجاتي، دار الفكر للدراسات والنشر،القاهرة، ط1، 1996م، ص 194.

*- نوميديا: مملكة قديمة عاصمتها " سيرتا " (قسنطينة في الجزائر حالياً)، قامت في شمال إفريقيا ممتدة من غرب تونس الحالية لتشمل الجزائر والمغرب.

(5)-C, A. Julien: Histoire de l"Afrique du nord des origines a la conquête arabe, Payot, Paris ,1975, p 54

(6) - عبد اللطيف، البرغوثي: التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتي الفتح الإسلامي، ص 74.

3- إن أغلب هذه الآراء تتفق على أن " الليبو " من السكان الأصليين لشمال إفريقيا وهو ما يتضح من خلال علاقات المودة والتعاون التي قامت بينها وبين القبائل الليبية الأخرى؛ فضلاً عن اتحاد هذه القبائل المتكرر للدفاع عن مصالحها ومواجهة الأخطار التي تتعرض لها؛ فضلاً عن التشابه فيما بينهم من حيث اللباس والسمات الجسمانية وغيرها.

وقد أثبتت المصادر المصرية وجود هذه القبائل على الأراضي الليبية واستقرارها فيها من خلال الحديث عنها والتطرق إلى ذكرها في العديد من الرسوم والنصوص فقد ورد ذكرهم على رسوم تعود إلى عهد الملك " سيتي الاول"، أما أول ذكر لهم في النصوص المكتوبة فيعود إلى عهد الملك " رعمسيس الثاني " خلال قيامه بحملة عسكرية على بلاد الليبو وقد دونت على لوحة من الغرانيت الأحمر تم العثور عليها في " حصن العلمين"[1].

كما تم التطرق إلى ذكرهم في النصوص التي تعود لعهد الملك " رعمسيس الثالث" والملك " مرنبتاح " خلال التصدي لهجمات هذه القبائل على الأراضي المصرية[2].

كما ورد ذكرهم في عهد الملك " رعمسيس السادس " من الأسرة العشرين[3].

وقد كان لهذه الأقوام سمات وملامح جسدية ميزتهم عن غيرهم ظهرت من خلال صور مقبرة الملك " سيتي الأول" إذ ظهر " الليبو" فيها ذوي بشرة بيضاء وشعر أحمر وعيون زرقاء؛ مرتدين ثوباً أبيضاً مزخرفاً بمشبك من نماذج مختلفة، وكان هذا الثوب ضيقاً طويلاً مفتوحاً من الجانب وتحته النقبة (السروال)، ويغطي هذا الثوب الكتف اليمنى تاركاً الذراع اليسرى عارية[4].

كما صورتهم مناظر الحرب الليبية الأولى بأن الرجال والنساء من هذه القبائل زرق العيون، ويلبسون عباءات فضفاضة تلف الجسم، ويظهر منها أحد الكتفين عارياً، تحت العباءة قميص يعلو الركبة، وشعور رؤوسهم مقسمة إلى خصل، بعضها ينسدل على الجبهة وبعضها الأخر إلى الخلف[5].

وقد كان رجال الليبو ذوي ذقن قصيرة وشارب كامل، ويضعون في شعورهم ريشتين، كما أنهم اعتادوا الوشم على أذرعهم وسيقانهم ولم يكونوا يختنون[6].

أما أسلحتهم، فهي القوس والنشّاب، وقد تميزت أقواسهم بأنها مركبة ومن نوعِ القوسِ ذي الزاوية، وليست خشبية بسيطة، كما هو الحال لدى بعض القبائل الأخرى[7].

4- قبائل المشواش (Meshwesh):

امتدت أراضي هذه القبائل إلى الغرب من الأراضي التي انتشرت فيها قبل " الليبو "[8].

---

(1) - أم الخير، العقون: دولة الأمازيغ في مصر الفرعونية (950- 715 ق.م)، دار القدس، وهران، د.ط، 2015م، ص43.

(2) - مصطفى، دراز: مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والرابع ق.م، ص 44.

(3) - Row ،A: History of Ancient Cyrenaica ،Cairo ،1948 ،p 6.

(4)- علي، مؤمن: المظاهر الحضارية للمجتمع الليبي القديم، المجلة الليبية العالمية، العدد 27، بنغازي، 2017م، ص 9./ انظر أيضاً: علي، المداني: العلاقات الليبية المصرية في ظل الصراع الفارسي الإغريقي، ص34./أم الخير، العقون: مظاهر المجتمع والحضارة الليبية من خلال الآثار المصرية القديمة، ص 11، 12.

(5)- وفاء، بو غرارة: العلاقات الاجتماعية والثقافية بين المغرب القديم وشعوب البحر الأبيض المتوسط (من الألف الأول قبل الميلاد إلى 431 م)، أطروحة معدة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ القديم، جامعة أدرار، الجزائر، 2018/2017م، ص34. / انظر أيضاً: مصطفى، عبد العليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، ص 32. /انظر أيضا: وحيد، شعيب: الفينيقيون وسياستهم الاستيطانية في ليبيا (منذ القرن السابع حتى أواخر القرن الثاني قبل الميلاد)، ص 11./ وأيضاً: مها، عيساوي: المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصور ما قبل التاريخ إلى عتبة الفتح الإسلامي)، ص 106.

(6) – محمد، بازمة: تاريخ ليبيا في عصور ما قبل التاريخ، سلسلة التاريخ الليبي، منشورات اللجنة العليا لرعاية الفنون والأدب، طرابلس، د. ط، 1965م، ص55.

(7) - محمد، مهران: المغرب القديم، ص88.

(8) - عبد اللطيف، البرغوثي: التاريخ الليبي من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ص74.

وتركزت بشكل رئيسي ما بين المناطق الشمالية من الصحراء الكبرى وقرطاجة[1].

بينما تركز قسم منهم على الحدود المصرية " في الواحة الداخلة " وتقدموا منها نحو الداخل واستقروا في بعض مناطق الدلتا[2].

أما عن أصولهم فقد أجمعت الدراسات التاريخية على الأصل الليبي لهذه القبائل، وعلى أنها أسلاف القبائل الليبية الأخرى التي ذكرت على المصادر المصرية معتمدين في ذلك على التشابه بينهم وبينها في السمات والملامح الجسمانية؛ فضلاً عن الألبسة والعادات والتقاليد[3].

على الرغم من ظهور بعض الآراء التي نادت بأن " المشواش " هم أسلاف شعوب البحر، معللين موقفهم بقتال المشواش إلى جانبهم واستخدامهم للسيوف الطويلة التي امتازت بها شعوب البحر[4].

ولكن هذا الرأي ينقصه الكثير من الدقة ولا يملك أي دليل مادي يثبت صحته، فالسيوف من الممكن أن يكون قد حصلوا عليها عبر المقايضة مع شعوب البحر.

وقد برزت هذه القبائل على الآثار المصرية وأقدم ذكر لهذه الأقوام يرجع إلى عهد الملك " أمنحتب الثالث " (1380 – 1350 ق. م)، فعرفوا باستخدامهم للسيوف الطويلة المصنوعة من البرونز[5].

وورد ذكرهم أيضاً في عهد الملك "رعمسيس الثاني " (1290– 1224 ق. م)؛ إذ ذكروا كفرقة عسكرية ضمن فِرَقِ جيشهِ إلى جانبِ أقوامٍ أخرى " كالشردن والنوليين " ومن الممكن أن يكون هؤلاء قد وقعوا في الأسر خلال إحدى المعارك الحربية التي تعود إلى عهد هذا الملك أو قبله[6].

كما ذكروا في نقوش معبد هابو الكبير الموجودة على الجدار الشرقي داخل الردهة الثانية والتي تناولت أحداث غارة قامت بها هذه الأقوام على الأراضي المصرية في عهد الملك " رعمسيس الثالث "[7].

فضلاً عن التطرق لهم في عهد الملك "مرنبتاح " خلال بعض الحملات التي قاموا بها تحت قيادة زعيم الليبو" مري بن دد" ضد الأراضي المصرية[8].

وفي عهد الأسرة العشرين ورد ذكرهم كجنود ضمن الجيش المصري، فاستغلوا وجودهم، وتمكَّن بعضهم من الوصول إلى مناصب مهمة في البلاط الملكي المصري ومراكز قيادة الجيش، وقد تمكَّن "شيشنق " أحد "المشواش " من الاستيلاء على الحكم في بعض مناطق مصر؛ جامعاً بيده السلطتين الدينية والمدنية؛ ليتمكنوا من تكوين الأسرة الثانية والعشرين التي حكمت مصر قرابة قرنين من الزمن[9].

---

(1) - مها، عيساوي: المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصور ما قبل التاريخ إلى عتبة الفتح الإسلامي)، ص 106.

(2) - علي، الغزالي: القبائل الليبية وعلاقتها مع الشعوب المجاورة لها، ص 13، 14.

(3) - أحمد، دراز: مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والرابع ق. م ، ص 42، 43./ انظر أيضاً: مها، عيساوي: المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصور ما قبل التاريخ إلى عتبة الفتح الإسلامي)، ص 106./ انظر أيضاً: محمد، مهران: المغرب القديم، ص 82، 83.

(4) - مها، عيساوي: المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصور ما قبل التاريخ إلى عتبة الفتح الإسلامي)، ص 106./ انظر أيضاً: محمد، مهران: المغرب القديم، ص 82، 83.

(5) - السنوسي، الغزالي: برقة قديما وحديثا، دار الكتاب الليبي، ليبيا، ط1، 1973م، ص63. / انظر أيضاً: وفاء، بو غرارة: العلاقات الاجتماعية والثقافية بين المغرب القديم وشعوب البحر الأبيض المتوسط (من الألف الأول قبل الميلاد إلى 431 م)، ص24.

(6)– أحمد، دراز: مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والرابع ق. م، ص 38./ انظر أيضاً: محمد، مهران: المغرب القديم، ص85.

(7) – رجب، الأثرم: محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ص 63.

(8) – محمد، بازمة: سكان ليبيا في التاريخ، ج1، دار ألف باء، لبنان، ط1، 1994م، ص 53. / انظر أيضاً: أحمد، دراز: مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والرابع ق. م، ص38./

(9)- مصطفى، عبد العليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، ص 31، 32، 33. انظر أيضاً :
G. A. Wainwright: 'The Meshwesh' ،*JEA* 48 ،(1962),p ،89-90

أما سماتهم وملامحهم الجسمانية، فقد أظهرت نقوش معبد " هابو " أنهم من ذوي البشرة البيضاء والعيون الفاتحة " كالليبو و التمحو "، وقد استعملوا في لباسهم المعاطف الطويلة و الأشرطة الجلدية المتقاطعة على الصدر وقراب العورة بدلاً من القميص، كما أنهم تحلّوا بذيول الحيوان[1].

كما ظهروا من خلال النقوش المصرية القديمة بلحية مدببة وبريشة مزينة للرأس[2].

وإلى جانب هذه القبائل، ذكرت المصادر المصرية قبائل ليبية صغيرة بمعلومات بسيطة وربما يرجع السبب في ذلك إلى الدور الصغير الذي قامت به هذه القبائل في الأحداث التي شهدتها ليبيا ولاسيما على الحدود الشرقية منها، أو أنها كانت خاضعة من ناحية قيادتها إلى إحدى القبائل الكبرى التي ذكرت سابقاً ومن أهم هذه القبائل الصغيرة:

5- قبيلة الإسبت (Esbet):

إحدى القبائل الصغيرة التي ورد ذكرها لمرة واحدة فقط " على نقوش معبد رعمسيس الثالث الجنائزي" خلال الحديث عن الثورة التي قام بها الليبيون ضده .

6- قبيلة هس (Hes):

من القبائل الصغيرة التي ورد ذكرها أيضا بشكل بسيط على الآثار المصرية " نقوش معبد رعمسيس الثالث" ، ويعتقد بعض الباحثين بأنها القبيلة التي انحدرت منها القبيلة الحالية التي تعرف باسم " قبيلة هسة ".

7- قبيلة يكن (Beken): من القبائل التي ذكرت على الآثار المصرية[3].

الخاتمة:

في النهاية ومن خلال المعلومات التي وردت في ثنايا البحث والمستندة إلى المصادر المصرية والعديد من الأبحاث التاريخية يمكن الوصول إلى مجموعة من النتائج التي تقدم الكثير من التصورات حول المجموعات السكانية التي استقرت على الأراضي الليبية، ولاسيما خلال الفترة الزمنية الممتدة من الألف الثالث حتى الألف الأول قبل الميلاد.

حيث شكلت الجغرافيا الليبية على امتدادها الكبير موطناً للعديد من القبائل الكبيرة التي أدت دوراً مهماً في تاريخ منطقة شمال إفريقيا السياسي والحضاري، إذ لم تكن هذه القبائل معزولة عن العالم الخارجي ولا سيما ما يشهده من تحولات سياسية وحضارية، وخير دليل على ذلك العلاقات التي ربطت بينها وبين المصريين وشعوب البحر والتي تدرجت بين مراحل السلام والمصالح المشتركة ومراحل الصراع السياسي لبسط السيطرة والنفوذ.

وكان من أهم هذه النتائج:

- إن جميع القبائل التي استقرت على الأراضي الليبية هي قبائل محلية ذات أصول إفريقية ولا علاقة لها بالهجرات التي قامت بها شعوب البحر إلى المنطقة.

---

(1) – أم الخير، العقون: دولة الأمازيغ في مصر الفرعونية (950- 715 ق.م)، ص 48. / انظر أيضا: مصطفى، عبد العليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، ص 32. / انظر أيضاً: ضو سالم، بن رمضان: الديانة الليبية القديمة وتأثرها بالديانات الأخرى من القرن الخامس قبل الميلاد حتى بداية القرن الأول الميلادي، ص 38.

(2) – سليم، حسن: مصر الفرعونية، ج7، د. د، القاهرة، 1950م، ص 56.

(3) - عبد اللطيف، البرغوثي: التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ص 74./ انظر أيضاً: مصطفى، عبد العليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، ص 28، 29.

- كل القبائل التي ذُكرت على المصادر المصرية نشأت وقامت على أنقاض القبائل التي سبقتها واحتوت في تركيبتها السكانية على عناصر من القبائل السابقة اندمجت مع الفئات الجديدة والتحليل المنطقي لذلك هو تغيير في الأجناس نتيجة الاختلاط الذي حدث بين المجموعات البشرية في تلك المنطقة.
- تركزت مناطق استقرار أغلب القبائل على الحدود المصرية أو في مناطق قريبة منها كانت خاضعة للسيادة المصرية ومحاولة هذه القبائل تجاوز هذه الحدود ودخول الأراضي المصرية باتجاه الدلتا بشكل خاص مما يقودنا إلى تعرض الأراضي الليبية إلى نكبات متعددة دفعت بالقبائل إلى تغيير مكان سكنها بحثاً عن مناطق اكثر أمناً وتتوفر فيها مقومات الحياة.
- كانت الأراضي الليبية ذات تربة خصبة وغطاء نباتي وفير ومياه غزيرة الأمر الذي ساعد على وجود أعداد كبيرة من قطعان الماشية لدى هذه القبائل، وهو ما أثبتته المصادر المصرية خلال تصويرها لغنائم ملوكها والجزية التي دفعتها القبائل الليبية لبعض الملوك المصريين.
- تتشابه أغلب لقبائل الليبية في سماتها وملامحها الجسمانية من حيث شكل الوجه ولون البشرة والعيون والشعر.
- كان اللباس مشتركاً لدى القبائل الليبية، وكانوا شديدي الاعتناء بمظاهرهم وهو ما برز على رسومات الآثار المصرية حينما صورت الملابس المزخرفة والوشوم والريش على الرأس؛ فضلاً عن تجذيب الشعر والدقن وتجديله.
- تنوعت العلاقات التي ربطت القبائل الليبية بالمصريين القدماء ما بين السلم والحرب و هو ما ظهر من خلال عدد الغزوات الكبيرة التي قام بها الملوك المصريين ضد هذه القبائل في فترات زمنية مختلفة، أما حالة السلم فقد ظهرت من خلال دخول الليبيين في صفوف الجيش المصري كعناصر قتالية ضد الشعوب الأخرى التي كانت في حالة عداء معهم.

وقد كانت هذه الدراسة جاهدة وهادفة لتقديم صورة واضحة عن ليبيا والعناصر السكانية التي استقرت على أراضيها خلال تلك المرحلة.

وأخيراً وبعد أن تقدمنا باليسير في هذا المجال الواسع، أملين أن ينال القبول، ويلقى الاستحسان.

ملحق الصور والخرائط:

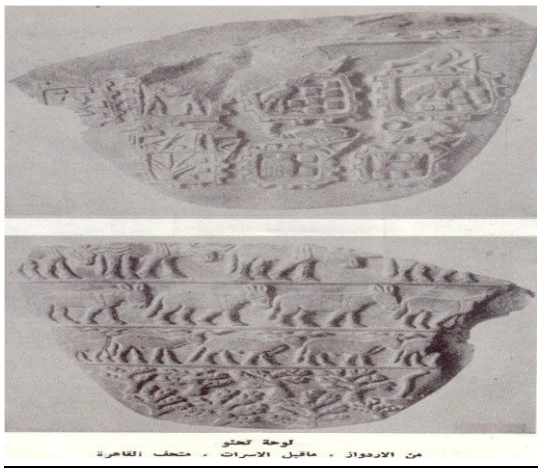

صورة (1): لوحة التحنو المحفوظة في متحف القاهرة

انظر: بن السعدين سليمان: علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ وحتى القرن السابع الميلادي، ص 15.

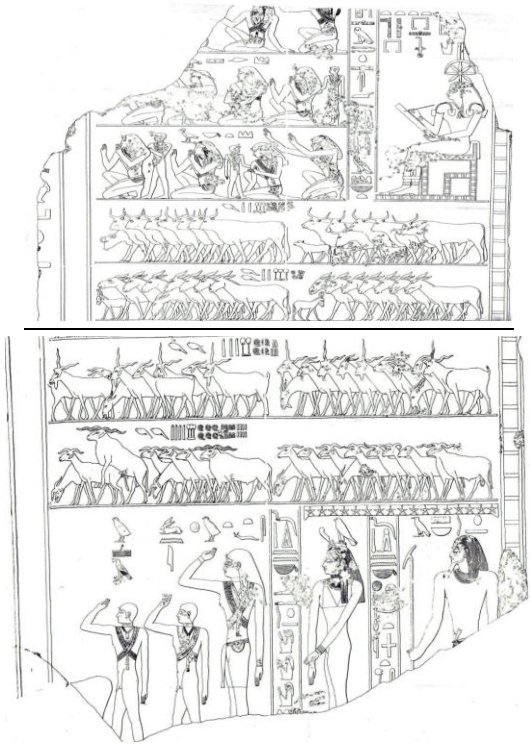

صورة (2): نقوش من معبد الملك ساحورع وتظهر من خلالها صور الأسرى والغنائم التي حصل عليها من التحنو

انظر: بن السعدي، سليمان: علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ وحتى القرن السابع الميلادي، ص 17.

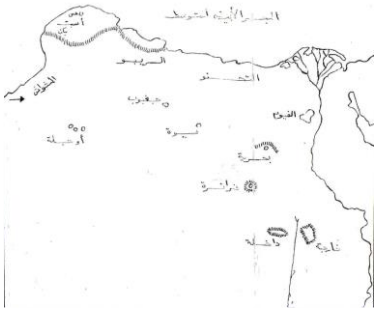

خريطة (1): أماكن توزع وانتشار القبائل الليبية ومناطق استقرار كل منها

انظر:

O, Bates: The Eastern Libyans, Macmillan & Co. Limited, St. Martin>s St., London, 1914, p50.

صورة (3): صور الليبيون المرسومين على جدران مقبرة خنوم حتب في بني حسين.

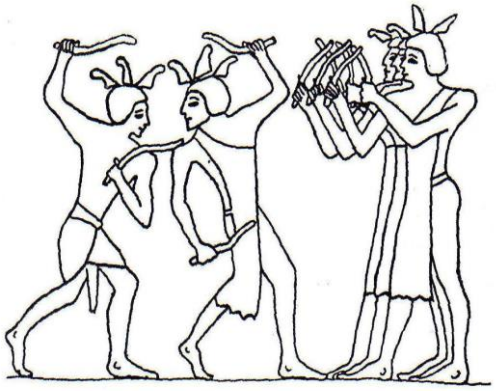

صورة (4): راقصون من الدير البحري يؤدون رقصة تمحو (معبد حتشبسوت).

انظر:

O, Bates: The Eastern Libyans, Macmillan & Co. Limited, St. Martin>s St., London, 1914, p131, p155.

صورة (5): الليبيون القدماء " قبائل الليبو والتمحو " في عهد الملك سيتي الأول.

انظر:

O, Bates: The Eastern Libyans, Macmillan & Co. Limited, St. Martin>s St., London, 1914, p120.

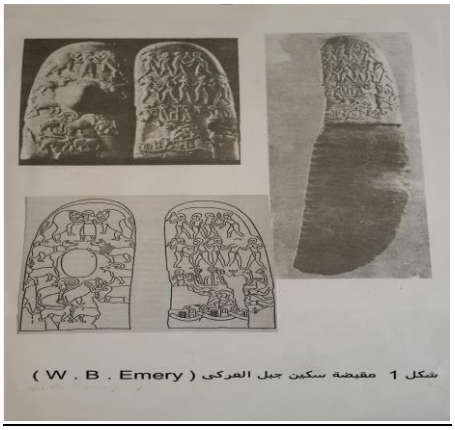

صورة (6): مقبض سكين جبل العركي التي صورت المعركة البرية والنهرية .

انظر : فرج، الراشدي: التواجد الليبي في المجتمع المصري القديم، ص26.

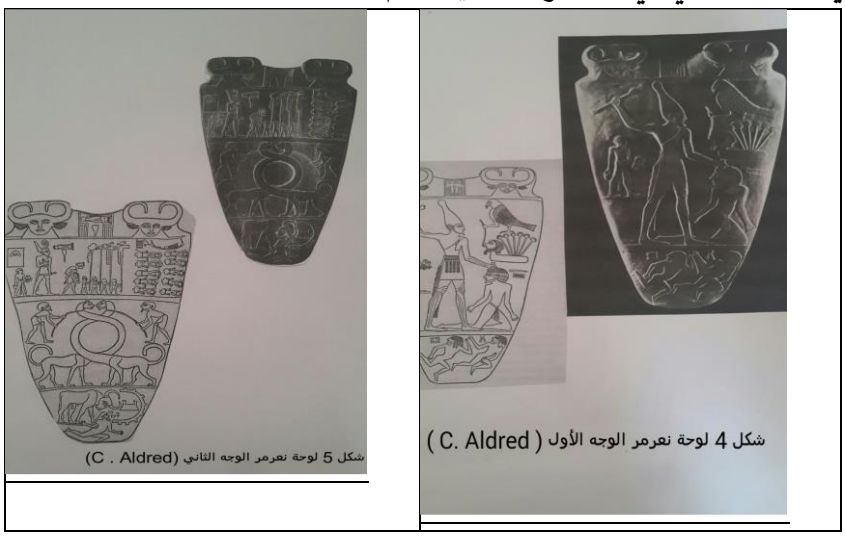

صورة (7): لوحة الملك نعرمر" لوحة التوحيد " بوجهيها الأول والثاني.

انظر : فرج، الراشدي: التواجد الليبي في المجتمع المصري القديم، ص 29.

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

- قائمة المصادر والمراجع:

أ- المراجع الأجنبية:

1. A.Weigall: Histoire de L,Egypte Ancienne,Paris,1968.
2. C, A. Julien: Histoire de l"Afrique du nord des origines a la conquête arabe, Payot, Paris ,1975.
3. Fakhry, A: Bahria Oasis, 1, 1924.
4. G. A. Wainwright: 'The Meshwesh' ،JEA 48 ،1962.
5. Holscher, W: Libyer und Agypter, Hamurg 1037.
6. O, Bates: The Eastern Libyans, Macmillan & Co. Limited, St. Martin>s St., London, 1914.
7. P. H. Newby: Warrior Pharaoh , The rise and fall of the Egyptian Empire (Book club associates) , London , 1980.
8. Row ،A: History of Ancient Cyrenaica ،Cairo ،1948.

ب- المراجع المعربة:

1. ألن، جاردنر: مصر الفراعنة، تر: نجيب، ميخائيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، 1973م.
2. جورج، رايزنر (وأخرون): معجم الحضارة المصرية القديمة، تر: أمين، سلامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992م.
3. جيهان، ديزانج: البربر الأصليون، تاريخ إفريقيا العام، تر: أحمد عبد الرحيم وأخرون، مطابع كاتالي، ج2، تورينو، ايطاليا، 1985م.
4. فرانسوا، شاموا: الإغريق في برقة " الأسطورة والتاريخ "، تر: محمد، الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط1، 1990م.
5. كلير، لالوليت: نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة، مج 1: عن الفراعنة والبشر، تر: ماهر جويجاتي، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة، ط1، 1996م.
6. هنري أوت: لوحات تا سيلي، تر: زكي، حسن، د.د، طرابلس، د.ط، 1968م.

ج- المراجع العربية:

1- أحمد، دراز: مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، د.ط، 2000م.

2- أحمد، فخري: مصر الفرعونية، د.د، القاهرة، ط3، 1971م.

3- أم الخير، العقون: دولة الأمازيغ في مصر الفرعونية (950- 715 ق.م)، دار القدس، وهران، د.ط، 2015م.

4- رجب، الأثرم: محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط4، 2003م.

5- رجب، الأثرم: تاريخ برقة السياسي والاقتصادي من القرن السابع قبل الميلاد وحتى بداية العصر الروماني، منشورات مكتبة قورينا، بنغازي، د.ط، 1975م.

6- سليم، حسن: مصر الفرعونية، ج7، د. د، القاهرة، 1950م.

7- سمير، أديب: موسوعة الحضارة المصرية القديمة، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000م.

8- السنوسي، الغزالي: برقة قديما وحديثا، دار الكتاب الليبي، ليبيا، ط1، 1973م.

9- الصادق، النيهوم: موسوعة تاريخنا الكتاب الأول (ليبيا من عصور ما قبل التاريخ حتى القرن السابع قبل الميلاد)، منشورات دار التراث، جنيف، ج1، 1977م.

10- عبد اللطيف، البرغوثي: التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، دار تامغناست، ليبيا ،ج1، د.ت.

11- عبد العزيز، صالح: حضارة مصر القديمة وأثارها، د.د، القاهرة، د.ط، 1980م.

12- عبد العزيز، صالح: الشرق الأدنى مصر والعراق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ج1، 2012م.

13- علي، الغزالي: القبائل الليبية وعلاقتها مع الشعوب المجاورة لها، جامعة كربلاء، د.ت.

14- فوزي، جاد الله: مسائل في التاريخ الليبي القديم قبل هيرودوت، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، د.ط، 1968م.

15- محمد، بازمة: تاريخ ليبيا في عصور ما قبل التاريخ، سلسلة التاريخ الليبي، منشورات اللجنة العليا لرعاية الفنون والأدب، طرابلس، د. ط، 1965م.

16- محمد، بازمة: سكان ليبيا في التاريخ، ج1، دار ألف باء، لبنان، ط1، 1994م.

17- محمد الطاهر، العدواني: الحروب والأسلحة في عصور ما قبل التاريخ وفجر التاريخ إلى 1000 قبل الميلاد، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 1985م.

18- مصطفى، عبد العليم: دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المطبعة الأهلية، بنغازي، ط1، 1966م.

19 - محمد، عيسى: الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية والأنثروبولوجية واللغوية، منشورات المركز الليبي للنشر، طرابلس، ط2 ، 2012م.

20- محمد، غانم: النقوش الليبية في شمال إفريقيا "المصطلح والرموز الكتابية "، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، د.ت.

21- محمد، مهران: المغرب القديم، منشورات دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 1990م.

22- محمد، مهران: دراسات في تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م.

23- محمود، أحمد: تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ج1، 2012/2011م.

د- الأطروحات الجامعية:

1- أم الخير، العقون: الليبيون وتأسيسهم للدولة في مصر الفرعونية، أطروحة معدة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ القديم، جامعة وهران، الجزائر، 2004/2003م.

2- حسين، مراجع: العلاقات الليبية الفرعونية منذ عصر ما قبل الأسرات وحتى بداية حكم الليبيين لمصر، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة قاريونس، ليبيا، 2014م.

3- خلفة، عبد الرحمان: الديانة الوثنية المغاربية القديمة (منذ النشأة إلى سقوط قرطاجة 146ق.م)، مذكرة معدة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة منتوري، الجزائر.

4- دهني، عبد الرازق: دراسة في تطور العلاقات الحضارية الليبية المصرية (1567 – 950 ق.م)، مذكرة معدة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، د.م، د.ت .

5- بن السعدي، سليمان: علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع قبل الميلاد، أطروحة معدة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ القديم، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009/2008م.

6- ضو سالم، بن رمضان: الديانة الليبية القديمة وتأثرها بالديانات الأخرى من القرن الخامس قبل الميلاد حتى بداية القرن الأول الميلادي، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة سرت، ليبيا، 2009م.

7- علي، المداني: العلاقات الليبية المصرية في ظل الصراع الفارسي الإغريقي، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة وهران، الجزائر، 2017/2016م.

8- مها، عيساوي: المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصور ما قبل التاريخ إلى عتبة الفتح الإسلامي)، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ المغرب، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009م.

9- وفاء، بوغرارة: العلاقات الاجتماعية والثقافية بين المغرب القديم وشعوب البحر الأبيض المتوسط (من الألف الأول قبل الميلاد إلى 431م)، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ القديم ، جامعة أدرار ، الجزائر، 2018/2017 م.

هـ- الدوريات العربية:

1. أم الخير، العقون: مظاهر المجتمع والحضارة الليبية من خلال الآثار المصرية القديمة، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد (7)، د.م، د.ت.
2. عبد المنعم، أبو بكر: ليبيا في أقدم عصورها " بحث تاريخي يعتمد على النصوص المصرية القديمة، مؤتمر الآثار في البلاد العربية، العدد 6، 1971م.
3. علاء الدين، شاهين: العلاقات المصرية الليبية في العصور البرونزية من الألف الثالث إلى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الحولية الثالثة والعشرين، 2002/ 2003م.
4. فرج، الراشدي: التواجد الليبي في المجتمع المصري القديم، منشورات المجلة الليبية العالمية، جامعة بنغازي، العدد الرابع، ديسمبر 2015م.
5. وحيد شعيب: الفينيقيون وساستهم الاستيطانية في ليبيا (منذ القرن السابع حتى أواخر القرن الثاني قبل الميلاد)، الجمعية التاريخية الليبية، ليبيا، 2009م.